

شرح كتاب التوحيد 63 - باب ما جاء في الرياء

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:01

اما بعد نعم يقول الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب التميمي رحمه الله تعالى في كتابه كتاب التوحيد الذي هو وحق الله على العبيد باب ما جاء في الرياء - 00:00:20

وقول الله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهمكم الله واحد. الاية هذا الباب باب ما جاء في الرياء اي من الوعيد الشديد والتهديد لفاعله والرياء اظهارا - 00:00:38

العمل الصالح وتزيينه بقصد مراعاة الناس وكسب ثنائهم ومحمدتهم فيزيزن لهم عمله من صلاة او حج او صدقة او غير ذلك من الاعمال التي يقوم بها او يظهرها من اجل نظر الناس اليه - 00:01:05

ولهذا الرياء يتعلق بالبصر بحيث يري الناس فيروا بابصارهم منه ظاهرا حسنا وهو في الواقع انما زينه لاجلهم لا لاجل الله وحسن من اجل ثنائهم لا من اجل الله سبحانه وتعالى - 00:01:38

والسمعة وهي مثيل الرياء تتعلق بالسمع تتعلق بالسمع فما كان من اعماله ما لا يراه الناس اخبرهم به من اجل ثنائهم وحمدهم والمصنف رحمه الله تعالى عقد هذه الترجمة باب ما جاء في الرياء - 00:02:02

اي من الوعيد والتهديد في كتاب التوحيد لما في الرياء من منافاة للتوحيد وقدح فيه بما في الرياء من منافاة للتوحيد وقدح فيه لان التوحيد قوامه اخلاص العبادة لله عز وجل - 00:02:33

وأفراد الله جل وعلا بها كما قال الله سبحانه وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والمرائي لا يجعل العمل لله سبحانه وتعالى خالصا بل يجعل لاحد فيه شيئا - 00:03:00

قل ذلك او كثر ولهذا يتفاوت الرياء قد يكون الرياء طارئا على العمل وقد يكون صاحبه مدافعا له او مسترسا معه اذا طرأ على العمل وقد يكون الرياء يبدأ مع الانسان من اول العمل - 00:03:20

وقد يكون رياء محضا خالصا لا يقدم العمل اصلا الا لغير الله كرياء المنافقين يراوون الناس وهذا الرياء المغضض الذي هو رياء المنافقين يظهر الاليمان ويبطئ الكفر هذا كفر اكبر ناقل من ملة الاسلام - 00:03:43

واما يسير الرياء وما يطرأ على العمل من رياء فهذا مناف لكمال التوحيد الواجب فهو قادح في كمال التوحيد الواجب وليس قادحا في اصل التوحيد وليس قادحا في اصل التوحيد - 00:04:13

والرياء خطير على الانسان خطورة عظيمة وضرره عليه ضرر بالغ وهو مبطل لعمله لان الله سبحانه وتعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا لوجهه. وابتغي به وجهه جل وعلا - 00:04:40

اما العمل الذي يجعل مع الله فيه الشركاء فان الله يرده على صاحبه ولا يقبله منه ولهذا من القبيح بالعبد والشنيع بالانسان ان يأتي بهذه الاعمال ويجد ويجتهد فيها وينصب - 00:05:02

ثم لا يجد عليها ثوابا لانه لم يخلصها لله سواء كانت هذه الاعمال صلاة او كان طلبا للعلم وحفظا لكتاب الله سبحانه وتعالى او كانت جهادا وقتالا اعداء الله او كانت صدقة ونفقة وبدلها في وجوه الخير - 00:05:26

او نحو ذلك من الاعمال وفي الحديث اول من تسرع بهم النار ثلاثة وذكر عليه الصلاة والسلام من تعلم ليقال عالم ومن جاحد ليقال

جريء ومن انفق ليقال جواد وهذه الكلمات تقال في حقه في الدنيا ويقال اكثرا منها - [00:05:52](#)
ويسمع ثناء واسعا واطراء كبيرا فاذا كان هذا هو قصده من العمل فله ما نوى لكنه لا يجد على ثوابه يوم القيمة اجرا لانه لم يقصد به وجه الله. بل ان المرائين كما جاء في الحديث يقال - [00:06:23](#)

لهم يوم القيمة اذهبا الى من كنتم ترأونهم اذهبا اليهم التمسوا عندهم اجرا وهل يمكن ان يعطي هؤلاء من كان يرائي لاجلهم شيئا من حسناتهم او اعمالهم لا والله فكل - [00:06:48](#)

يرى لنفسه يقول نفسي ولا يفكر في الاخر ولهذا من الشنيع بالانسان ان يزين اعماله الصالحة او الاعمال الصالحة والعبادات يزينها للناس ثم يكسب منهم ثناء يسيرا ومدح ثم لا يجد على - [00:07:10](#)

بعمله ثوابا ولا اجرا فتكون مرائته محبطة عمله مبطة له ولهذا كان من المهم في فهم التوحيد وتحقيقه والعنابة به الحذر من الرياء ولهذا عقد رحمة الله هذه الترجمة باب ما جاء في الرياء في كتاب التوحيد - [00:07:36](#)

تحذيرا من آآ الرياء لما فيه من خطورة على التوحيد سواء على اصله ان كان محضا وحالها او على كماله الواجب ان كان دون ذلك اورد اولا قول الله سبحانه وتعالى - [00:08:03](#)

قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي ان ما الهم الـ واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا والشاهد من هذه الاية للترجمة - [00:08:25](#)

في قوله سبحانه وتعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا والمراء جعل مع الله سبحانه وتعالى شريكا في العمل وسيأتي في الحديث الذي ساقه المصنف ان الله جل وعلا يقول انا اغنى الشركاء عن الشرك - [00:08:49](#)

من عمل عملا اشرك معه فيه غيري تركته وشركه فالمرائي اشرك مع الله غيره ولهذا فالاية بعمومها تدل على بطلان الرياء والتحذير منه ان الرياء من الشرك بالله سبحانه وتعالى ومن اتخاذ الشركاء. ان كان محضا فهو شرك اكبر - [00:09:09](#)

وان كان يسيرا فهو شرك اصغر قادح في كمال التوحيد الواجب. قال الله سبحانه لنبيه صلوات الله وسلامه عليه قل انما انا بشر مثلكم قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي - [00:09:37](#)

امره جل وعلا ان يخبر ويبلغ الناس انه صلوات الله وسلامه عليه انما هو بشر مثل البشر من ولد ادم تناслед مثلهم شأنه ك شأنهم يجوع كما يجوعون ويغطشون كما يعطشون وينام كما ينامون فهو - [00:10:01](#)

صلوات الله وسلامه عليه مثل البشر لكن الله عز وجل ميزة وشرفه بكمال العبودية هو اكمل عباد الله عبادة لله وميزة سبحانه وتعالى بالرسالة وانه عبد الله ورسوله ومصطفاه وخير رسله - [00:10:29](#)

خير رسل الله سبحانه وتعالى فهو صلي الله عليه وسلم بشر مثل البشر مخلوق من من ادم من ذرية ادم عبد لله جل وعلا والعبد لا يعبد ولا يعطى شيء من خصائص الرب جل وعلا - [00:10:59](#)

فهو عليه الصلاة والسلام بشر وعبد لله جل وعلا والعبد لا يعبد. العبادة انما هي لله فلا يعطي شيء من خصائص الله في ربوبيته او اسمائه سبحانه وتعالى وصفاته ولا ايضا يصرف له شيء من حقوق الله على عباده - [00:11:32](#)

فح حقوق الله لله لا يعطي غيره شيء منها كائنا من كان لا ملك مقرب ولا النبي مرسلا فاذا اظهار هذا الوصف بشر ابطال للغلو اظهار هذا الوصف قل انما انا بشر مثلكم هذا ابطال للغلو - [00:12:01](#)

فيه صلوات الله وسلامه عليه اما باعطائه شيء من خصائص الله او شيء من حقوق الله على عبادة فهذا كله باطن يتنافي مع وصفه بالبشرية خصائص الله لله ولهذا كان عليه الصلاة والسلام ان سمع بشيء او اذا سمع بشيء من ذلك نهى عنه - [00:12:23](#)

وذكر عنه اشد النهي والزجر مثل لما سمع امراة تقول وفيها رسول الله يعلم ما في غد غاضب وقال لا يعلم ما في غد الا الله ولما سمع قائلا يقول ما شاء الله وشئت - [00:12:50](#)

قال اجعلتني لله عدلا قل ما شاء الله وحده ولهذا نظائر كثيرة جدا في سنته صلوات الله وسلامه عليه فهو صلي الله عليه وسلم بشر قل انما انا بشر مثلكم - [00:13:12](#)

لكن ميذه الله بقوله يوحى اليه وهذه اعظم كرامة ومنة عظيمة من الله سبحانه وتعالى بها على عبده ومصطفاه صلوات الله وسلامه عليه بالرسالة والوحى يوحى الي يوحى الي انما الحكم الله واحد - 00:13:36

يوحى الي انما الحكم الله واحد وهذا فيه ان التوحيد هو خلاصة دعوة المرسلين وزبدة رسالتهم كما قال الله سبحانه وتعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولها ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - 00:14:09

وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الانوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال تعالى وسائل من من ارسلنا من قبلك من رسالتنا اجعلنا من دون الرحمن الله يعبدون - 00:14:36

وقال تعالى واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر اي الرسل من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله فزبدة دعوة المرسلين وخلاصة رسالتهم الدعوة الى توحيد الله - 00:14:58

واخلاص الدين له سبحانه وتعالى يوحى الي ان ما الحكم الله واحد. هذه هذه خلاصة دعوة المرسلين وزبدة رسالتهم يوحى الي انما الحكم الله واحد وهذا هو التوحيد. انما الحكم الله واحد لا ند له ولا شريك. سبحانه وتعالى - 00:15:21 فهو جل وعلا الله واحد الله اتصف بصفات الكمال ونوعوت الجلال له الاسماء الحسنى والصفات العليا الله واحد واستحق جل وعلا ان يفرج وحده في العبادة وان يخلص له الدين - 00:15:52

ولهذا جاء عن ابن عباس رضي الله عنهم كما في تفسير ابن حجر وغیره انه قال في معنى الله قال ذو الالوهية والعبودية على خلقه اجمعين اسم الله اسمه تبارك وتعالى الله - 00:16:23

دال على الالوهية والعبودية الالوهية صفات الكمال والجلال والعظمة التي اتصف بها سبحانه وتفرد بها فاستحق ان يؤله وان يخلص له الدين والعبودية فعل العبد من صلاة وصيام وذل وخشوع وخضوع ودعاء وغير ذلك - 00:16:45

فالله عز وجل هو الواحد المتصف بصفات الكمال والجلال والعظمة. والواحد الذي يجب ان يفرد بالعبادة فلا يجعل معه شريك. كائنا من كان املكم مقرب ولا نبغي مرسلا يوحى الي - 00:17:16

انما الحكم الله واحد فمن كان يرجو لقاء ربها ان يخافوا الوقوف بين يدي الله ويدرك انه سيبعث وانه يلقى الله وان الله سبحانه وتعالى يحاسبه على اعماله في هذه الحياة - 00:17:37

من كان يدرك ذلك ويعيه ويفهمه ويعقله فليعد لهذا اللقاء زادا وليعد للسؤال جوابا وليكن الجواب صوابا سيسأل يقف بين يدي الله تبارك وتعالى فمن كان يرجو لقاء ربها فليعمل - 00:18:04

عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربها احدا. وهذا خلاصة ما تكون به النجاة يوم القيمة وما يكون به الفوز يوم القيمة لا نجاة يوم القيمة ولا فوز الا بهذين الامرین - 00:18:32

فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربها احدا فليعمل عملا صالحا ان يجتهد بان تقع اعماله على الصلاح والسداد والاصابة وموافقة الحق والهدى فان الانسان ليس له ان يعبد الله بما شاء - 00:18:51

من الاراء والمحاذفات والمخترعات وغير ذلك بل مطلوب منه ان يعبد الله بما شرع لهذا فان قوله فليعمل عملا صالحا فيه الاتباع فيه الاتباع والاقتداء والاكتساد بالرسول الكريم عليه الصلاة والسلام - 00:19:14

لان العمل الصالح هو ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وما سواه محدثات وبعد ما ترك خيرا الا دل الامة عليه ولا شردا الا حذرها منه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم - 00:19:39

من عمل عملا ليس عليه امرنا وورد حتى وان استحسنها صاحبه ورأى انه من احسن الاعمال وخيرها واجودها فانه لا يقبل منه لا يقبل العمل حتى يكون صالحا ولا يكون العمل صالحا الا اذا وافق السنة - 00:19:58

قال ولا يشرك بعبادة ربها احدا اي لتكن اعماله كلها خالصة لله لا يبتغي بها الا وجه الله فهذا فيه الاخلاص للمعبود سبحانه وتعالى وهو يتناول كما قدمت لعمومه ابطال الرياء والتحذير منه - 00:20:22

هذه الاية الكريمة جمعت بين شرطي قبول العمل وهم الاخلاص للمعبود والمتابعة للرسول عليه الصلاة والسلام فالله لا يقبل العمل الا

بهذين الشرطين قال عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا - 00:20:50

قال الفضيل ابن عياض رحمة الله تعالى اخلصه واصوبه هذا هو معنى قوله احسن عملا. قال اخلصه واصوبه قيل يا ابا علي وما اخلصه واصوبه قال ان العمل اذا كان خالصا - 00:21:19

ولم يكن صوابا لم يقبل واذا كان صوابا ولم يك ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا والخالص ما كان لله والصواب ما كان على السنة وهذا اثر عظيم جدا - 00:21:44

مرحبي عن هذا الامام رحمة الله تعالى وهو من اجلة علماء التابعين فالعمل لا يتقبله الله سبحانه وتعالى من العامل الا اذا اخلصه لله وكان عمله موافقا لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:22:07

وهذا هو معنى قول الله تعالى فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. ومن دعاء امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وارضاه اللهم اجعل عملي اللهم اجعل عملي صالحا - 00:22:28

ولك خالصا ولا تجعل لاحد فيه شيئا. نعم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال الله تعالى انا اغنى عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه. رواه مسلم - 00:22:53

قال رحمة الله تعالى وعن ابي هريرة مرفوعا اي الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اي انه حديث قدسي من كلام الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك - 00:23:16

هذا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه تركته وشركه وفي رواية للحديث عند ابن ماجة انا بريء منه او انا منه بريء وهو للذى اشرك - 00:23:36

انا منه بريء وهو للذى اشرك هذا معنى قوله تركت وشركه فلا يتقبله الله سبحانه وتعالى من العامل. قال انا اغنى الشركاء اغنى الشركاء عن الشرك هذا فيه اثبات كمال غنى الله جل وعلا - 00:24:02

ومن اسمائه جل وعلا الغني من اسمائه تبارك وتعالى الغني يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد. فالله عز وجل الغني وغناه جل وعلا غنى ذاتي - 00:24:26

غنى ذاتي غني عن المخلوقات كلها والمخلوقات كلها فقيرة اليه وفقر المخلوقات فقر ذاتي لا غنى لها عن الله سبحانه وتعالى طرفة عين. العرش الذي استوى عليه الرحمن جل وعلا وما دونه. كلها فقيرة الى الله - 00:24:50

والله سبحانه وتعالى غني عن المخلوقات كلها ولها هو جل وعلا قدرته جل في علاه هو الممسك للعرش والممسك للسموات والممسك للارض ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا - 00:25:18
قال تعالى الله لا الله الا هو الحي القيوم. القيوم هو القائم بنفسه وهذا فيه اثبات كمال غناه والقيوم اي القائم بشؤون خلقه وهذا فيه كمال قدرته جل وعلا فالله عز وجل الغني - 00:25:50

وغناه غنى ذاتي والمخلوقات كلها فقيرة الى الله جل وعلا وفي الحديث يقول انا اغنى الشركاء عن الشرك وقول اغنى هذا افعل تفضيل وافعل التفضيل قد يستعمل في غير بابه - 00:26:15

ومعنا استعماله في غير بابه الا يكون في المفضل شيء من اوصاف الفاضل مثل قوله الله تعالى الله خير اما يشركون الاصنام لا خير فيها فافعل التفضيل قد يستعمل في غير بابه بمعنى ان المفضول ليس شيء فيه شيء من الاوصاف المشار اليها او المذكورة. يضربون له العلامة في اللغة مثلا للتوظيف - 00:26:40

يقولون مثل لو قال قائل العسل احلى من الملح هل يلزم من ذلك ان الملح فيه شيء من الحلاوة؟ لا يلزم. هذا يقال فيه استعمال افعل التفضيل في غير بابه - 00:27:10

استعمال افعل التفضيل في غير بابه الرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار قوله اغنى الشركاء عن الشرك هو من استعمال افعل التفضيل في غير بابه فيه كمال غنى الله سبحانه وتعالى - 00:27:26

المتخذين والمتخذون شركاء مع الله فقراء كل هؤلاء المتخذين شركاء مع الله كلهم فقراء لا غنى لهم عن الله سبحانه وتعالى طرفة

عين ادا اغنى الشركاء عن الشرك في اثبات وكمال الغنى الله - 00:27:48

ولهذا لا يناسب غناه ولا يليق بغيري ان يجعل معه شريك في العمل. فادا جعل معه شريك في العمل رد الله العمل على العامل ولم يقبله منه - 00:28:14

ومن كمال غناه سبحانه انه لا تنفعه طاعة الطائعين ولا تضره معصية العاصين ولهذا قال في الحديث القديسي سبحانه وتعالى يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في - 00:28:31

ملكي شيئاً ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً. فهو سبحانه وتعالى لا تنفعه طاعة من اطاع ولا تضره معصية من عصى - 00:28:56

وفي الحديث القديسي نفسه حديث ابي ذر قال يا عبادي انكم لن تبلغوا نفعي فتنتنونني ولن تبلغ ضرني فتضروني فهو غني عن العباد غني عن توحيدهم غني عن صلاتهم غني عن صيامهم غني عن حجتهم غني عن جميع طاعاتهم. الطاعات كلها لا تنفعه والمعاصي كلها لا تضره - 00:29:13

من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وهذا كله من كمال غنى الله سبحانه وتعالى عن المخلوقات فالله غني عن المخلوقات وعن عباداتهم وعن طاعاتهم اعمالهم - 00:29:41

قال انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً اي قل العمل او كثراً من عمل عملاً اشرك معي فيه غيري اي ترك اي جعل في هذا العمل - 00:30:07

جعل فيه شريكاً لله. واشرك فيه مع الله غيره غيره تتناول كل غير سواء كان هذا ملكاً او نبياً او ولينا او غير ذلك او رجلاً صالحاً او غير ذلك من اشرك معي في من عمل عملاً اشرك معي فيه غيري تركته وشركه - 00:30:28

وهذا فيه ان الشرك مبطل للعمل. محبط له لا يقبله الله سبحانه وتعالى فيه دليل على ان الله لا يقبل العمل الا اذا اخلص لله. وابتغى به وجه الله وحده - 00:30:54

اما اذا كان جعل مع الله فيه الشركاء رده الله على العامل ولهذا جاء في في رواية قال فانا منه بريء وهو للذي اشرك وهو للذي اشرك واذا كان العمل للذي اشرك - 00:31:10

فاي شيء سيجد العامل عند هذا الذي جعله شريكاً مع الله اي شيء سيجد عنده؟ هذا هو عين الخسروان والحرمان اعاذنا الله اجمعين ورزقنا الاخلاص في اعمالنا واقولنا وجميع عباداتنا. نعم. يقول تركته. نعم. ان ترك العامل. نعم - 00:31:31

تركته وشركه تركته يعني الضمير في تركته يعود على العامل وشركه اي العمل الذي عمله وجعل مع الله سبحانه وتعالى شريكاً فيه. فلا العامل يحصل ثواباً ولا ايضاً يكون مقبولاً نعم. عن ابي سعيد رضي الله عنه مرفوعاً الا اخبركم بما هو اخوكم عليكم عندي من المسيح الدجال - 00:32:00

قالوا بلى يا رسول الله. قال الشرك الخفي. يقوم الرجل فيصلني فيذين صلاته. لما ومن نظر رجل رواه احمد قال وعن ابي سعيد مرفوعاً اي الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:32:29

انه قال الا اخبركم بما هو اخوكم عليكم عندي من المسيح الدجال جاء في بعض الروايات للحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ذلك عندما خرج عليهم ووجدهم يتذاكرون فتننة المسيح الدجال - 00:32:50

وجدهم يتذاكرون فتننة المسيح الدجال وانها اعظم الفتن فتننة عظيمة ولهذا شرع لنا في كل صلاة قبل ان نسلم ان نستعيذ بالله من هذه الفتنة. استعاذه متكررة مستمرة وما من نبي بعثه الله الا وانذر قومه من فتننة من فتننة المسيح الدجال - 00:33:16

فتنة عظيمة من اعظم الفتن واسدها واحضرها وهي فتننة جارفة وعاصفة ومهلكة للناس ولهذا قال نبينا عليه الصلاة والسلام من سمع بالدجال فليناً عنه لا يقترب من المكان الذي هو فيه - 00:33:46

الاقتران فيه خطورة عظيمة لما يحمله هذا الدجال من فتن تجرف اه عقائد الناس بایمانهم بعبادتهم فخرج عليه الصلاة والسلام على الصحابة يوماً وهم يتذاكرون هذه الفتنة العظيمة ومن المهم جداً في - 00:34:06

فهم هذا الحديث ان ان يستحضر خطورة هذه الفتنة. فتنة المسيح الدجال. وكيف انها من اعظم الفتن واطرها يمر على القرية
ويدعوا اهلها الى الايمان به انه هو الرب وانه هو المعبود - 00:34:31

فان استجابوا امر السماء ان تمطر فتمطر وامر الارض ان تنبت فتنبت وان ابوا امر الارض ان تخرج كنوزها فتتبعه كنوزها فتن عجيبة
وعاصفة وجارفة مذهلة للعقل تطيش معها العقول الا من سلمه الله. ولهذا يجب على الانسان - 00:34:49

يحذر من قربان مكانة او الدنو منه وبين يدي هذا الدجال الاكبر دجاجلة كثيرون يوطئون له ويمهدون له بنشر الدجل بين الناس
بطرائق تفتن الناس في اديانهم ولهذا كما ان - 00:35:16

قوله عليه الصلاة والسلام من سمع بالدجال فلينا عنه يتناول اصالتنا الدجال الاكبر فانه ايضا يتناول بعمومه جنس الدجال فكل دجال
يجب على المسلم ان ينأى عنه وما اكثر الدجالين - 00:35:42

لا يخاطر الانسان بيديه ويقول اسمع وانظر وشاهد اتعرف ثم لا يدرى واذا الباطل تسلل الى قلبه ودخل الى نفسه مما يرى من فتن
تعصف وجوارف تهلك من سمع بالدجال فلينا عنه - 00:36:03

فهذا يتناول اصالة الدجال الاكبر ويتناول ايضا ما يأتي قبله من دجاجلة يوطئون لمجيئه ويمهدون لمقدمه اعاذنا الله اجمعين
من فتنه المسيح الدجال قال الا اخبركم بما هو اخواف عليكم - 00:36:26

عندى من المسيح الدجال اخواف عليكم عندي من المسيح الدجال هذا ايضا فيه نصحه عليه الصلاة والسلام على امته وحرصه عليهم
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم. بالمؤمنين رؤوف رحيم - 00:36:50

فبه نصحه صلى الله عليه وسلم وحرصه قالوا بلى وهذا ايضا فيه حرص الصحابة على الخير قالوا بلى اي اخبرنا بهذا الامر الذي
 تخاف تخاف علينا؟ تخاف علينا منه اشد من - 00:37:12

خوفك علينا من فتنه المسيح الدجال قالوا بلى قال الشرك الخفي الشرك الخفي وهذا فيه التنبئه الى ان الشرك شرك جلي وشرك
خفي الجلي الظاهر الواضح البين والخفي ضده هو الذي يتسلل الى القلب ويتسرب الى النفس - 00:37:36

ولا يدرى الانسان عن نفسه بين وقت وآخر واذا به دخل الى قلبه او الى نفسه شيء من هذا الشرك ولهذا جاء في حديث اخر ان النبي
عليه الصلاة والسلام - 00:38:11

ويبيين هذا الشرك وخطورة الشرك الخفي قال والحديث في الادب المفرد قال لا الشرك فيكم اخفى من دبيب النمل سبحان الله للشرك
فيكم اخفى من دبيب النمل وانظر شدة خفاء دبيب النمل حتى تدرك - 00:38:28

خطورة هذا الشرك الخفي لو كنت جالسا ومرت نملة ومن ورائها عدد من النمل تدب دبيب ما شعرت بها قل الشرك فيكم اخفى من
دبيب النمل اخفى من دبيب النمل - 00:38:52

فقليل يا رسول الله اوليس الشرك ان يجعل لله ند وهو الخالق هذا الشرك الجلي شخص يجعل لله ندا يسجد له وينذر له
قالوا اوليس الشرك ان يجعل لله ند - 00:39:12

وهو الخالق قال والذي نفسي بيده لا الشرك فيكم اخفى من دبيب النمل اول ادلكم على شيء اذا قلتموه اذهب الله عنكم قليل الشرك
وكتيره؟ قلنا بلى يا رسول الله - 00:39:28

جميع الاخوة يكتبون هذا الدعاء الا من كان يحفظه مسبقا يعتنون به ينفعهم الله جل وعلا به. قال اولا ادلكم على شيء اذا قلتموه
اذهب الله عنكم قليل الشرك وكثيرا؟ قالوا بلى - 00:39:49

قال تقولون اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك ونحن نعلم ونستغفر لك ما لا نعلم هذى دعوة عظيمة حافظوا حافظوا عليها ينفعك الله بها.
اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم - 00:40:04

واستغفر لك ما لا اعلم فاذا الشرك منه شرك جلي اي ظاهر ومنه شرك خفي ومن خفاء هذا الشرك انه يتسلل الى النفوس ويتسرب
الىها ويزاحم النية الصالحة التي في قلب الانسان حتى ان الانسان قد يخرج من بيته متوضنا متنطها ليس عنده نية - 00:40:24
الا ان يصلى لله. لا يريده الا وجه الله من خرج من بيته ثم يقف مصليا واذا به وهو في صلاته يمر من حوله او قريبا منه شخص معظم

او له منزلة - 00:40:53

او له مكانة فتبدأ تلك النية الصالحة يزاحمها شيء آخر. التفت القلب شيئاً من الالتفاتات إلى هذا الذي مر به من الناس فيبدأ يزين من صلاته ربما انه احياناً يطبق بعض السنن - 00:41:09

ربما انه احياناً يطبق بعض السنن لما وجد في قلبه من التفاتات إلى هذا الذي حوله وتجده في نفسه يطبقها حتى يقول في نفسه حتى يعرف انني مثلاً اطبق السنة او نحو ذلك - 00:41:30

هذا الشرك الخفي امر خطير جداً ولهذا قال الاوزاعي رحمة الله ما عالجت شيئاً اشد على من نيتني. النية تتفلت ويصيبها ما يصيبها يدها ما يدهاها من هذه الامور فيحتاج الانسان الى - 00:41:52

معالجة للنية معالجة مستمرة ومدافعة لهذا الرياء ومدافعة لهذا الشرك مدافعة مستمرة الى ان يتوفاه الله وهو في مدافعة لهذا والا كل مرة يهجم عليه امور اه تؤثر على نيته - 00:42:13

تؤثر على نيته قد قال عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. قالوا بنى قال الشرك الخفي. ثم بينه بالمثال - 00:42:33

بينه بين هذا الشرك الخفي ويسمى ايضاً شرك السرائر يسمى الشرك الخفي ويسمى شرك السرائر قال الشرك الخفي يقوم الرجل فيصلي يقوم الرجل

فيصلي يقىء الرجل فيصلي هذا الذي صلى قد يكون من بدء امره وخروجه من بيته وتطهره ما اراد الا الله - 00:42:53

فيزبن صلاته لما يرى من نظر رجل. متى وجدت تزيين للصلاة متى وجد التزيين للصلوة والاصلاح؟ لما وجد نظر رجل اليه لما وجد نظر رجل اليه بدأ يزين صلاته من اجله - 00:43:26

والا من قبل من حين خرج وبدأ في صلاته ونيته لله لكن لما مر به ذلك الرجل اخذ يزين صلاته اخذ يزين صلاته سمعت - 00:43:42

ولعلها طرفة سمعتها وانا صغير واقولها تذكرتها يعني الان يقولون رجل كان يصلى فمر به اناس لهم مكانة في نفسه فزبن صلاته لهم فابدوا اعجاباً مروا من عنده وابدوا اعجاباً في صلاته - 00:44:03

وقالوا كذا وكذا يمدحون صلاته وهو يسمعهم فلما انها صلاته لحقهم قالوا ايضاً اليوم صائم قالوا ايضاً اليوم صائم مصيبة النفس مصيبة عظيمة في اه النظر للناس والالتفاتات لهم طلب محمدتهم وثنائهم هذى مهلكة - 00:44:29

الانسان اهلاً كا عظيماً وتجد نفسه اذا دخل في هذا الباب ما تشبع وتمرظ والعياذ بالله. تمرض مرض عظيماً ولا تشبع ويصبح لا يصبح يزداد مثل ما حكينا في هذه الظرفة يصبح نفسه تزداد طلا - 00:44:54

وبحثاً وتحرياً لهذا المقام وانصرافاً عن اه الاخلاص لله سبحانه وتعالى في العبادة هنا خوف النبي الشديد خوف النبي صلى الله عليه وسلم الشديد على امته من هذا الشرك ذكر العلماء ان لهذا الخوف اسباب - 00:45:14

اذا اخبركم بما هو اخوف عليكم عندي؟ لماذا كان الشرك هذا الشرك اخوف وخافه النبي صلى الله عليه وسلم على الامة هذا الخوف الشديد اولاً لخفايه ولهذا سمي شركاً خفياً ويسمى ايضاً شرك السرائر - 00:45:42

فهو شرك يدب بخفاء كما تقدم معنا اخفي من دبيب النمل. الامر الثاني قوة الداعي. قوة الداعي اي في نفس الانسان النفس البشرية فيها قوة داعي لطلب الثناء والحمد - 00:46:03

فيها قوة داعي وهذا يحتاج الى مدافعة يحتاج الى مدافعة. اذا وجد هذا الثناء من غير طلب من الانسان له ولم يقصدوا ولا طلبه هذا من عاجل بشرى المؤمن لكن المصيبة عندما - 00:46:27

يكون هو مراد آآا الانسان وآآا مقصوده الامر الثالث عسر التخلص منه عسر اه التخلص منه الخفاء وقوة الداعي وعسر اه التخلص منه الا من سلمه الله سبحانه وتعالى ويأتي هنا في هذا المقام الدعوة المباركة التي علمها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:46:43

امته اه واحبر ان من اعتنى بها فان الله يذهب عنه قليلاً الشرك وكثيره. نعم احسن الله اليك تقسيمات الشرك المعروفة الشرك الاكبر الشرك الاصغر. هل الشرك الخفي نوع ثالث او تقسيم اخر - 00:47:12

بعض آآ العلماء يقسمون الشرك الى اقسام ثلاثة يقولون شرك اكبر وشرك اصغر وشرك خفي و يجعلون هذا القسم الثالث الذي هو الشرك الخفي اه هو المعنى هنا - [00:47:34](#)

الذى هو اه الرياء واظهار العمل والتتصع به ونحو ذلك ومن اهل العلم من يجعل الشرك نوعان اكبر واصغر ويجعل الخفاء الشرك وصف للامرین يجعل الخفاء الذي هو خفاء الشرك وصف للامرین - [00:47:59](#)

فعبادة الاصنام عبادة الاصنام شرك اكبر وهو في الوقت نفسه جلي في الوقت نفسه جلي والرياء الممحض الرياء الخالص هو من الامر التي تخفي على الناس لا يرونها ليس شيئا يشاهدونه. فهو بهذا الاعتبار خفي - [00:48:28](#) وهو شرك اكبر ناقل من اه الملة والشرك الاصغر منه جلي الشرك الاصغر منه جلي مثل الحلف بغير الله. او لولا اه فلان لكان كذا ونحو ذلك من الالفاظ اه الشركية - [00:48:54](#)

التي لا تصل بقائلها الى حد الشرك الافضل الناقل من الملة. ومنه شرك خفي. فمن اهل العلم من اه يجعله اه قسمين ويجعل الوصف الخفي اه يعني يكون في الافضل باعتبار وفي الاصغر باعتبار ومنهم من يجعله اه اقساما ثلاثة نعم. قال رحمة الله - [00:49:14](#) الله تعالى فيه مسائل الاولى تفسير اية الكهف وهي قول الله سبحانه وتعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى اليه انما الحكم الله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحـا - [00:49:42](#)

ولا يشرك بعبادة ربها احدا. نعم وتفصيلها من معنا الثانية هذا الامر العظيم في رد العمل الصالح اذا دخله شيء لغير الله. المسألة الثانية الامر العظيم ينبع رحمة الله عليه على عظم هذا الامر وأهمية الاهتمام به والعنابة الامر العظيم في رد العمل الصالح اذا دخله - [00:50:03](#)

شيء لغير الله اذا دخله شيء لغير الله. وهذا الرد اخذه من قول الله جل وعلا في الحديث القديسي تركته وشركه انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل اشرك معه فيه غيري تركته وشركه فيه رد العمل. فيه - [00:50:32](#) رد العمل اذا اه جعل فيه اه شيء لغير الله. نعم الثالثة ذكر السبب الموجب لذلك وهو كمال الغنى. نعم الثالثة ذكر السبب الموجب لذلك وهو كمال الغنى كمال - [00:50:52](#)

الله سبحانه وتعالى وللهذا صدر هذا الحديث القديسي بقوله جل في علاه انا اغنى الشركاء عن الشرك نعم الرابعة ان من الاسباب انه تعالى خير الشركاء الرابعة ان من الاسباب - [00:51:12](#)

في رد آآ العمل عدم قبوله انه سبحانه وتعالى خير الشركاء. يشير الى لفظة وردت هذا الحديث حديث انا خير الشركاء انا خير الشركاء فهذا ايضا من اه الاسباب لرد - [00:51:32](#)

اه العمل الذي جعل اه او ادخل فيه شيء لغير الله. نعم الخامسة خوف النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه من الرياء. الخامسة خوف النبي صلى الله عليه - [00:51:50](#)

عليه وسلم على اصحابه من الرياء اي فكيف بمن بعدهم فكيف بمن اذا كان خاف عليهم من الرياء وهم من هم ديانة وایمانا وقد قال عليه الصلاة والسلام خير الناس قرني - [00:52:08](#)

اذا كان خاف على هؤلاء الذين هم خير الناس خاف عليهم من الرياء وقال الا اخبركم بما هو اخواف عليكم عندي من فتنة المسيح الدجال قالوا بلى اي اخبرنا بهذا الذي تخاف علينا منه خوفا اشد من خوفك علينا من فتنة المسيح الدجال - [00:52:25](#)

فذا كان خاف على اصحابه رضي الله عنهم وارضاهم من الرياء فكيف بمن هو دونهم ولا يبلغ مبلغه مبلغهم ولا قريبا منهم من من مبلغهم في في الایمان والديانة والعبادة والاخلاص - [00:52:47](#)

الله سبحانه وتعالى السادسة انه فسر ذلك بان يصلي المرء لله. لكن يزينها لما يرى من نظر رجل اليه المسألة السادسة وهي اه اخر المسائل انه فسر ذلك يعني فسر الشرك الخفي - [00:53:04](#)

الذى خافه عليه الصلاة والسلام فسره بقوله بان المرء يصلي لله يصلي لله. لكن يزينها اي صلاته لما يرى من نظر رجل من اين اخذ رحمة الله تعالى قوله يصلي لله - [00:53:29](#)

يصلی لله تأمل الحديث قال يقوم الرجل فيصلی هذه الصلاة اه اه اصلا انما كانت لله وخروجه انما كان لله ثم طرأ التزيين في الصلاة وشيء من التحسين فيها - [00:53:50](#)

متى عندما وجد نظر الرجل قد يكون وجود هذا النظر في منتصف الصلاة او قبيل اخر الصلاة او في وسط الصلاة فوجد النظر فبدأ يتحرك في نفسه التزيين في صلاته من اجل - [00:54:12](#)

اه هذا الرجل فاذا قام يصلی لله فقوله فيصلی مظاهر الحديث ان صلاته هذه انما كانت لله بدءا من خروجه من بيته الى ان وصل الى المسجد ثم لما رأى نظر رجل اليه - [00:54:30](#)

بدأ يحسن ويزين من صلاته من اجل نظر ذلك الرجل فهذا الرياء قارئ على العمل قد يكون الرياء من اصل العمل ومن حيث بدأ به وهو يرائي وهذا العمل اه بلا شك باطل الذي انما كان الرياء من اصله - [00:54:53](#)

وما الرياء الطارئ في في بعض العمل ان كان قرأ عليه ودافعه الانسان وطرده ولم يسترسل معه فانه لا يضره. ويثاب على مجاهدة لنفسه في طرد هذا الرياء وابعاده عنه - [00:55:16](#)

وان وجد منه شيء من الاسترسال في في هذا العمل وهو من اصل ادى العمل لله بدأه لله وخرج في ادائه لله وثم في اثنائه بواسطة مثلا في اواخره - [00:55:37](#)

قرأ عليه يسیر ریاء استرسال معه سرسر معه او امتد معه شيئا يسيرا هذا الرياء ولما يحاول قمعه او منعه او طرده عن نفسه فهل يكون مبطلا لهذا العمل هل يكون مبطلا لهذا العمل اي كله - [00:55:54](#)

او لا قولان لاهل العلم. ورجح الامام احمد رحمة الله انه لا يبطل العمل تماما لان العمل من اصله انما كان اه لله سبحانه وتعالى لانه العمل انما كان لله سبحانه وتعالى وهذه المسألة - [00:56:22](#)

من حيث اه الرياء هل هو ریاء محض؟ او ریاء طارئ؟ والرياء الطارئ هل هو من اصل العمل او في اثنائه وهل ايضا استرسال معه او قمعه تجدون فيه تفصيلا نافعا نقله آآ الشیخ سلیمان ابن عبد الله في آآ تیسیر العزیز - [00:56:41](#)

عن اه الحافظ ابن رجب رحمة الله وعلق ايضا عليه الشیخ سلیمان بتعليقات مهمة ومفيدة جدا لطالب العلم ولو كان في الوقت سعة لقرآنناه كاملا لاهمته وعظيم فائدته لكن لعله يراجع في تیسیر العزیز الحمید سبحانک اللهم وبحمدک - [00:57:02](#)

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد واله وصحبه في اجمعين - [00:57:27](#)